بسم الله الرحمن الرحيم

∞∞∞∞

تم رفع هذه الرسالة بواسطة /صفاء محمود عبد الشافى

بقسم التوثيق الإلكتروني بمركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات دون أدنى مسئولية عن محتوى هذه الرسالة.

| |
|---|
| ملاحظات: لايوجد |

جامعة عين شمس

قسم اللغة العربية

# السُّخرية في الرواية
# دراسة مقارنة بين أحمد بهجت وليو جين يون

**بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه**

**قسم اللغة العربية**

**تعليم العربية لغير الناطقين بها**

**كلية الألسن- جامعة عين شمس**

**الباحثة**

**جيوا يا دان**

**(Zhao Yadan)**

**تحت إشراف**

**أ.د./عاطف السيد بهجات** أستاذ النقد الأدبى الحديث بقسم اللغة العربية

**أ.د./ مجدي مصطفى أمين** أستاذ الأدب الصيني الحديث والمعاصر المساعد بقسم اللغة الصينية

# إهـداء

إلى والديَّ العزيزين

إلى زوجي الكريم على دعمه المادي والمعنوي لي في جميع مراحل الدراسة

إلى ابني الذي تحمَّل فترة غيابي عنه طيلة أيام الدراسة

إلى كُل مَنْ أسهم في إخراج هذه الرسالة إلى حيز الوجود

إلى نفسي وجهودي خلال الرسالة

الباحثة

## شكـر وتقديـر

أتقدَّم بجزيل الشكر وخالص التقدير لأساتذتي الأفاضل؛

**الأستاذ الدكتور: عاطف السيد بهجات؛** أستاذ النقد الأدبي الحديث بقسم اللغة العربية.

**الأستاذ الدكتور: مجدي مصطفى أمين؛** أستاذ الأدب الصيني الحديث والمعاصر المساعد بقسم اللغة الصينية.

على ما قدَّماه من توجيهات وإرشادات طوال مدة إعدادي للبحث؛ أشكرهما على سعة الصدر، وتحمُّل المَشَاقِّ التي كنت سببًا فيها خلال فترة كتابتي للبحث.

كما أتوجَّه بالشكر للأستاذة الدكتورة منال غنيم، التي لم تبخل عليَّ بإرشاداتها القيِّمة.

أيضًا أودُّ أن أشكر الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على قراءة الرسالة وإثرائها بالملاحظات المهمَّة.

والشكر موصول لكل مَن شارك أو ساهم، ولو بشطر كلمة في إنجاز هذا العمل؛ أقدِّم لهم جميعًا حبًّا ووفاءً.

الباحثة

## فهرس المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **الإهداء** | **ب** |
| **الشكر والتقدير** | **ت** |
| **المقدمة** | **1** |
| **التمهيد** | **7** |
| أولًا: أحمد بهجت ورواياته | **8** |
| ثانيًا: ليو جين يون ورواياته | **18** |
| **الفصل الأول: مفاهيم السخرية** | **30** |
| أولًا: التعريف بالسخرية | **32** |
| ثانيًا: دوافع السخرية | **44** |
| ثالثًا: أنواع السخرية | **47** |
| رابعًا: أساليب السخرية | **50** |
| **الفصل الثاني: مجالات السخرية عند الكاتبين** | **53** |
| أولًا: السخرية الاجتماعية | **54** |
| ثانيًا: السخرية السياسية | **76** |
| ثالثًا: السخرية الثقافية | **96** |
| **الفصل الثالث: تقنيات السخرية عند الكاتبين** | **119** |
| أولًا: الرؤية | **121** |
| ثانيًا: اللغة | **135** |
| ثالثًا: الأسلوب | **166** |
| **الخاتمة** | **198** |
| **المصادر والمراجع** | **202** |

# المقدمة

تحتلُّ السخرية مكانة بارزة في الأدبَيْن المصري والصيني، القديم والحديث، والسخرية من الأساليب التي يلجأ إليها الكاتب للتعبير بشكلٍ غير صريح عن قضيةٍ أو موضوعٍ ما؛ فهي عبارة عن كوميديا سوداء، ويقدمها بشكل ساخر لا يَعني فيه الضحك من أجل الضحك، بل يرسم البسمة على الوجه، ويبثُّ آلامَه في النفس، فهو يجعل القارئ يبكي من فَرْط الضحك، وفي الوقت نفسه يضحك من فرط الألم؛ إذ يكمن وراء هذا الأسلوبِ تعريةٌ للواقع، وكشفٌ عن تناقضات المجتمع وسلبياته.

والأدبان: المصري والصيني، يذخران بالعديد من الأدباء الذين عبَّروا بأسلوبهم الساخر عن قضايا أُمَّتِهم الاجتماعية والسياسية والثقافية عبر العصور المختلفة. والموروث الأدبي العربي والصيني بهما نماذجُ عدَّة من تلك الكتابات الساخرة؛ فقديمًا نجده في "كليلة ودمنة"، و"البخلاء"، و"المقامات" وغيرها من الأشكال النثرية، وفي الأدب الصيني القديم نجده في "الكشف عن الدوائر الرسمية"، و"الأحداث الغريبة التي شوهدت خلال عقدين من الزمن"، و"رحلات لاو تسان"، و"زهرة في بحر الخطيئة"، وغيرها من الأشكال الرِّوائية.

ويعدُّ الكاتب الراحل أحمد بهجت، من الذين أجادوا الفنَّ الساخر في الأدب المصري المعاصر؛ فكتاباته القصصية والروائية جاءت في مجملها متَّشحةً بالأسلوب الساخر الذي يظهر في معظم إبداعاته، وتأتي في مقدمة أعماله الساخرة: رواية "تحتمس ٤٠٠ بشرطة"، ورواية "حوار بين طفل ساذج وقط مثقف"، ورواية "مذكرات زوج".

أمَّا عن الأديب الصيني ليو جين يون؛ فهو أحد أبرز الأدباء الصينيين، الذين اشتهروا بأعمالهم وإبداعاتهم الساخرة حديثًا. وسخريةُ ليو جين يون، تمثَّلت في روايات: "أرض مغطَّاة بريش الدجاج"، و"جهة العمل"، و"أنا لست بان جين ليان".

وتختلف السخرية من عصر إلى عصر، وتتفاوت من كاتبٍ لآخَر، وهذا ما جعلني أتناول السخرية في الرواية - بدراسة مقارنة بين أحمد بهجت وليو جين يو؛ فهذا موضوع جديد لم يتطرَّق إليه باحثٌ من قبل.

**1- أهمية البحث**

جمعت السخرية بين الكاتبين، فتناولَا موضوعاتٍ عالجت النواحي الاجتماعية والسياسية والثقافية في بلديهما، وكانت لهما بصمة واضحة في نقد سلبيَّات المجتمعَين المصري والصيني، فاحتلَّا مكانةً بارزة في الأدب الساخر في البلدين؛ ممَّا دفعنا لدراسة أعمالهما الساخرة وعَقْدِ مقارنةٍ بينهما؛ للوقوف على أهمِّ ما يُميِّز الأدبَ الساخر في مصر والصين، وللخروج بأوجُهِ الشَّبَه والاختلاف في تناولهما للمواضيع الأدبيَّة المختلفة.

**2- الدراسات السابقة**

- **دراسات تناولت أعمال أحمد بهجت:**

لا توجد أبحاث سابقة تخصَّصت في دراسة الأعمال الساخرة للكاتب أحمد بهجت، وما توصَّلت إليه الباحثة من دراسات ومقالات عن أحمد بهجت، كانت كالتالي:

(1) توظيف بعض حلقات مسلسل "قصص الإنسان في القرآن" لتنمية القِيَم التربوية لدى طفل الروضة، هبة مصطفى عبد الهادي عبد الجواد الزيني، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، 2016م.

(2) الجهود الفكرية للأستاذ أحمد بهجت في ميزان الاسلام- دراسة تحليلية، محمود عبد العال محمد الدومى، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، 2018م، وهذه الدراسة تناولت أعمال الكاتب الراحل أحمد بهجت، ودارت حول إبداعاته ذات الطابع الديني التنويري.

(3) مقال بعنوان "العامية في الروايات: تحدٍّ أم تطور؟ مع الإشارة الخاصة إلى روايات أحمد بهجت"، صدر في مجلة "اللغة"، مؤسسة اللغة العربية، العدد الأول، يونيو– سبتمبر 2018م.

- **دراسات تناولت أعمال ليو جين يون:**

(1) بحث في أسلوب اللغة في روايات ليو جين يون، وانغ يو فانغ، رسالة ماجستير، جامعة خنان، 2011م.

(2) مناقشة فن السخرية في روايات ليو جين يون، ني جيوان جيوان، مقال نُشر في مجلة "التربية الأدبية"، العدد 6، 2011م.

(3) مناقشة روايات ليو جين يون، فنغ تشينغ هوا، رسالة دكتوراه، جامعة نان جينغ، 2013م.

(4) بحث إبداع روايات ليو جين يون، تشانغ كاى شيوان، رسالة ماجستير، جامعة تشي تشي ها أر، 2015م.

(5) مناقشة فن السخرية في روايات ليو جين يون، يانغ جيه، رسالة ماجستير، جامعة جنوب غرب جياوتونغ، 2018م.

**3- فرضية البحث:**

يتعرَّض البحث لدراسة السخريةِ في ثلاثة أعمال روائيَّة لكلٍّ من الكاتِبَيْن أحمد بهجت وليو جين يون، ويفترض البحث وجودَ أوجُهٍ للتشابه والاختلاف بين الكاتبين في تناوُلِهِما الموضوعات الساخرة المختلفة، ومن خلال تحليل تلك الرّوايات، وعقد المقارنة بينها، والإجابة على أسئلة البحث، تأتي تلك النتائج لتَبْيين نقاطِ التَّشابُه والاختلافِ بينهما.

**4- أسئلة البحث:**

- ما السخرية في الأدب؟ وخاصة السخرية في الأدبين المصري والصيني.
- ما دوافع السخرية وأنواعها وأساليبها؟

- ما أوجه التشابُه والاختلاف بين الكاتبَيْن في استخدام الأسلوب الساخر؟

**5- منهج البحث:**

يتبع هذا البحث المنهجَ الأمريكيَّ في الأدب المقارن؛ إذ إنَّ الكاتبَيْن لم يلتَقِيَا، فلم يؤثِّر أحدُهما في الآخَر، ولكن يجمعهما حِقبةٌ زمنيَّة واحدة، كما أنَّه جمعهما أسلوبٌ أدبيٌّ واحد.

والبحث يجمع بين الدراسة الموضوعية والفنية؛ حيث يعالج القضايا والإشكاليَّات الموجودة في الرِّوايات التي تتعلَّق بالسخرية، مع بيان السِّمات الفنية وأوجُه الشَّبَه والاختلاف بين الكاتبين.

**6- المادة العلمية وحدودها:**

- **روايات الكاتب أحمد بهجت:** "تحتمس ٤٠٠ بشرطة"، و"حوار بين طفل ساذج وقط مثقف"، و"مذكرات زوج".
- **روايات الكاتب ليو جين يون:** "أرض مغطاة بريش الدجاج"، و"جهة العمل"، و"أنا لست بان جين ليان".

مع الاستعانة بالكتب والمراجع والأبحاث، التي تناولت "الأدب الساخر" في مصر والصين.

**7- خطوات البحث:**

يتكوَّن البحث من: مقدِّمة، وتمهيد، وثلاثة فصول.

**- المقدمة**

**- التمهيد**

تعرض فيه الباحثة التعريف عن الكاتبين أحمد بهجت وليو جين يون حول حياة كل منهما، ووظيفتهما وأهم المؤلفات، بالإضافة إلى أعمالهما الساخرة محل البحث بشكل مفصل.

**- الفصل الأول: مفاهيم السخرية**

تتناول فيه الباحثة دراسة السخرية في الأدبين العربي والصيني من الناحية النظرية، وذلك من خلال توضيح أربعة جوانب مهمة: تعريف السخرية، دوافع السخرية، أنواع السخرية، وأساليب السخرية.

**- الفصل الثاني: مجالات السخرية عند الكاتبين**

وضحتْ الباحثة في هذا الفصل ثلاثة أنواع السخرية وهي: السخرية الاجتماعية والسياسية والثقافية عند الكاتبين مع تحليل الروايات.

**- الفصل الثالث: تقنيات السخرية عند الكاتبين**

وفيه تُقارِن الباحثة تقنيات السخرية من خلال ثلاثة عناصر: الرؤية، واللغة، والأسلوب؛ للوصول إلى أوجُه الشبه والاختلاف بين الكاتبين.

**- الخاتمة**

تعرض فيها الباحثة أهمَّ النتائج التي توصَّلت إليها، من خلال دراسة الكاتبين بما يبرز أوجه الشبه والاختلاف للسخرية.

**- قائمة المصادر والمراجع**

وأخيرًا؛ إن كانت ثمة توصيات، فهي تتعلق بالضرورة المُلحَّة لتقديم المزيد من الدراسات التي تتعلق بالسخرية في الأدبين المصري والصيني؛ لتسليط الضوء على أهم القضايا التي تشغل المجتمعين. وفي النهاية؛ أتمني أن أكون قد وُفِّقت في هذه الدراسة، وأن تكون عونًا وسندًا للباحثين من بعدي في دراستهم وكتاباتهم.

# التمهيد

ينتمي كلٌّ من الأدب العربي والصيني إلى الآداب الشرقية، ويختلف كلٌّ منهما عن الآخَر في خلفيَّته البيئية والثقافية، القومية والمجتمعية؛ الأمر الذي يجعلهما متباينَيْن في تناوُلِهما للإشكاليَّات الأدبية المتنوِّعة، وتمثِّل السخرية نوعًا من الأنماط الأدبيَّة التي تحتل مكانةً مميّزة في كلا الأدبين، وتتشابه السخرية أو تختلف في مضمونها وأسلوبها ولغتها وغيرها عند الأدباء كافَّة.

ويُعدُّ الكاتب الراحل أحمد بهجت أحدَ الكتَّاب الذين أجادوا كتابة الفن الساخر في الأدب المصري المعاصر، وقد ألَّف العديد من الروايات؛ أهمها: رواية "تحتمس ٤٠٠ بشرطة"، و"حوار بين طفل ساذج وقط مثقف"، و"مذكرات زوج"، التي اتَّسمت جميعها بأسلوبها الساخر، بينما عُرف الكاتب الصيني الكبير ليو جين يون بكتاباته الساخرة؛ حيث ألَّف العديد من الروايات؛ أهمها: "أرض مغطاة بريش الدجاج"، و"جهة العمل"، و"أنا لست بان جين ليان".

ونتناول فيما يلي، المزيد عن هذين الكاتبين؛ من حيث حياتُهما وأعمالهما ومكانتهما الأدبيَّة، بالإضافة إلى أهمِّ أعمالهما الساخرة محلِّ البحثِ بشكلٍ مفصَّل.

## أولًا: أحمد بهجت ورواياته

### 1- حياة أحمد بهجت

هو: أحمد شفيق محمد بهجت مخيمر بهجت، أديب وصحفي مصري مشهور، وُلد في الخامسَ عشرَ من نوفمبر عام 1932م بمدينة القاهرة، كان يدرس في كلية الحقوق بجامعة القاهرة، وتخرَّج فيها عام 1954م.

كان والده يعمل مدرِّسًا للُّغة الإنجليزية، وناظرًا لإحدى المدارس، تميَّزت شخصيَّتُه بالصرامة والانضباط الشديد. وعلى الرغم من أن أحمد بهجت هو الولد الوحيد وله ثلاثة من أخواته البنات، إلَّا أنَّ أباه لم يحرص على تدليله، فبمجرَّد أن يَصدُرَ سلوكٌ

خارج المسار من ابنه، لا يتردَّد في معاملته بصرامة. أمَّا والدتُه السيدة "اعتدال رشدي؛ فهي إحدى بنات عائلة رشدي، وهي أسرة أرستقراطيَّة، وشقيقها الدكتور رشاد رشدي الكاتب المسرحي الكبير، وكان لها أشقَّاء باشوات، منهم نائب وزير الداخلية"[1]. وقد كان هناك صراعٌ طَبَقيٌّ في المنزل بين الوالد رجل العلم والتعليم، الذي ينتمي إلى الطبقة المتوسطة، وبين السيدة الوالدة التي تنتمي إلى الطبقة الثرية. "ومن النوادر التي حكاها أحمد بهجت لابنه عن أُمِّه، أنَّها اختلفت مع زوجها في شراء الآلة الموسيقية المعروفة باسم (البيانو)، على اعتبار أنَّ هذه الآلة من الضروريات في المنزل، لكن على العكس من رؤية زوجها، والذي كان يرى أن هناك أولويَّات أخرى عن البيانو، والذي يراه نوعًا من أنواع التَّرَف والترفيه"[2].

والجدير بالذكر؛ أنَّ خاله عبد المنعم باشا رشدي، الذي كان يعمل في الشرطة المصرية، أراد أن يساعد أحمد بهجت في الالتحاق بكلية الشرطة، وهو الأمر نفسه الذي كان يرغب فيه أحمد بهجت؛ إذ كان يُمَنِّي نفسَه بالعمل في الشرطة. ولكن والدته منعت أخاها من تنفيذ هذا الأمرِ بسبب تخوُّفِها من المخاطر التي قد يتعرَّض لها ابنُها الوحيد نتيجةَ هذا العمل؛ "فقد تحدَّثت إليه: إنت عايز تضيَّع عيني مِنِّي... اوعى تسمع كلامه وتدخله شرطة"[3]. والتحق أحمد بهجت بكلية الحقوق، ومنها إلى مجال الكتابة فيما بعدُ.

وللكاتب أحمد بهجت ثلاثُ أخوات، أخته الكبرى الراحلة سميحة بهجت، وهي أقرب إلى قلبه؛ حيث شاركته في القراءة وتبادل الآراء بينهما، فأَسهَمَ هذا في زيادة حُبِّه

---

[1] زينب عبد اللاه، مقال بعنوان: ريحة الحبايب... الشاعر محمد أحمد بهجت يفتح خزائن أسرار والده، جريدة اليوم السابع، الجمعة 25 مايو 2018م، 04:30 م. من الموقع https://www.youm7.com/story

[2] محمود عبد العال محمد الدومي، الجهود الفكرية للأستاذ أحمد بهجت في ميزان الإسلام- دراسة تحليلية، رسالة ماجستير من جامعة الأزهر، 2018م، الفصل الأول، ص 30.

[3] حمدين حجاج، مقال بعنوان: محمد بهجت يفتح صندوق الدنيا، جريدة الدستور، الاثنين 25 نوفمبر 2019م، 05:00. من الموقع https://www.dostor.org

للكتابة. والأخت الوسطى ليلي بهجت كانت تعمل بالبنك الأهلي، والأخت الصغرى المدلَّلة نادية بهجت، وكانت تعمل مذيعةً بالإذاعة المصرية.

وقد تزوَّج أحمد بهجت من الناقدة المسرحية سناء فتح الله عام 1958م، "كانت سناء في بداية مشوارها الصحفي في الأخبار، فهي تنتمي لأول دفعة صحافة تخرجت في كلية الآداب جامعة القاهرة، بصُحبة رفيقة عمرها سناء البيسي وآخرين"[1].

وللكاتب أحمد بهجت ولدان، هما محمد بهجت الذي يسير في نفس طريق والده ويعمل في الأدب والصحافة؛ فهو شاعر وصحفي في جريدة الأهرام. أمَّا ابنُه الآخَر خالد بهجت؛ فهو مخرج سينمائي. وكانت العلاقة بين الأب أحمد بهجت وأبنائه متناغمةً ودافئة، ووضح محمد بهجت هذه العلاقة في إحدى المقابلات بقوله: "كان الوالد رجلًا ذا قلبٍ طيب وحنون؛ فمثلًا: في صغرنا، كان حريصًا على تجنيب أبنائه المعاناة التي لاقاها من والده في طفولته، حيث الصرامةُ والشِّدَّة؛ فقد كنَّا نتعامل كأصدقاء بالمعنى الحرفي للكلمة، مطبِّقًا المثل الشعبي: إنْ كِبِر ابنَك خاويه"[2].

**2- تدرُّجه الوظيفي**

كرَّس الكاتب أحمد بهجت حياته للكتابة والصحافة؛ فتدرَّب منذ كان طالبًا في مجلة الجيل الجديد، ثم عَمِل صحفيًّا بجريدة "أخبار اليوم" منذ عام 1955م، وفي مجلة "صباح الخير" منذ عام 1957م، وبعد ذلك انتقل إلى جريدة "الأهرام" عام 1958م.

والكاتب أحمد بهجت "شغل منصب رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير مجلة الإذاعة والتليفزيون، وله برنامج شهير في الإذاعة المصرية بعنوان "كلمتين وبس"، الذي ينتقد الكثيرَ من الأوضاع السلبيَّة بالمجتمع، ويُلقي الضوء على القضايا المهمة، كما شغل منصب نائب رئيس التحرير للشؤون الفنية بجريدة الأهرام منذ عام 1982م

[1] حمدين حجاج، مقال بعنوان: محمد بهجت يفتح صندوق الدنيا، مرجع سابق.
[2] المرجع السابق.